# ابجدية

تكلمنا في العدد السابق من "الطليعة" عن احد مظاهر الواقع الذاتي للحركة الثقافية المحلية، وبدانا بالجامعات المحلية وما تؤديه مناهج "الدراسات الثقافية" من "تراكم ثقافي" لا يساعد على تطوير الحركة الثقافية واثرائها على الصعيد العام خارج دائرة الجامعة.

ولكن، يجب ان لا يغيب عن اذهاننا ان عملية اثراء الحركة الثقافية لا تقع على الجامعات المحلية وحدها، تماما كما لا تقع تلك المسؤولية على كاهل الصفحات الثقافية في الصحف المحلية او حتى المجلات الثقافية المتخصصة ذاتها. ان العملية الثقافية هي محصلة تضافر كل تلك الجهود من افراد او جماعات ترتبط بتلك الحركة بهذا الشكل او ذاك لتؤدي في مجموعها الى واقع ثقافي يجسد المرحلة التاريخية للمجتمع.

ومن هنا، فاننا اذا ما فتشنا وبصدق عن دور مؤسساتنا التي لها شيء من الارتباط بالحركة الثقافية فاننا سنجد ان هذا الدور ضئيل ان لم يكن معدوما تماما. توقفت جميع المؤسسات عن المحاضرات الثقافية، واهمل الغالبري الوحيد ولم يعد قائما، وتوقفت الحركة المسرحية.. ولم تعد هناك انشطة تذكر سوى تلك المبادرات الفردية التي تدفن حية يوم ولادتها.

ونحن اذ لا ننكر ذلك الجو القمعي الذي نعيشه في ظل الاحتلال نتساءل عما ادت اليه تلك المحاولات المحمومة "للسيطرة" على ادارة المؤسسات واخضاعها للتيارات الفئوية بغض النظر عن الدور الذي يمكن ان تحققه "الفئة المسيطرة" من فعالية وتنشيط للمؤسسة ذاتها او تنشيط لدورها الثقافي ؟

ان واجبنا الهام والملح الان هو العمل على ان تقوم ادارة المؤسسات على جهود اولئك الذين يمكن ان يؤدوا، وبكل جدارة، ذلك الدور المطلوب من المؤسسة اولا واخيرا.

ان الهمود الذي اصاب مؤسساتنا انعكس على حياتنا الثقافية بشكل حاد وضار، وقد آن لنا ان نفكر جديا في الامر وان نناقش الوسائل التي يمكن ان تجعل واقعنا الثقافي مواكبا ومؤثرا في حياتنا الاجتماعية، وتعبيرا روحيا عن دور الطبقات ذات المصلحة الاساسية في نمو واثراء الحركة الثقافية.

ـ محمد البطراوي ـ

# قولوا لمقبرة الشهداء.. الا يلقيك عز الدين المناصرة

هو فلاح من بلدة "رمون"
وبعشق الثورة مجنون
اعرفه في بيروت، وفي برلين
قمرا مؤتلقا وشجاعا.. وحزين
كنا في المؤتمر الدولي
نحمل شارات فلسطين
والليلة يبكي وأواسيه اقول له :
يبتدئ الفجر غدا، وغدا يأتون
ويعزيني ويقول : غدا يأتون
عيناه كصقرين حزينين ـ يداه
الطلقة
والخنجر والسكين
ويكى حتى حن الحجر المسنون
قال : غدا يأتون
قلت : غدا يأتون

ثم مشينا في الساحة وقطعنا الجسر
ركبنا الباص
قال : متى يصبح للمنفيين
جنات خضراء ككل الناس
وضحكنا احيانا
لما مرت سيدة شقراء
فيعلق من جانبه : ما احلى المدن
السمراء
واقص عليه حكاية جفرا عند الحاجز
خافوا من عينيها السوداوين
ومن ثوب يتلألأ.. كصهيل الماء
شاهدنا النصب التذكاري وقال
مرافقنا :
هذا نصب الجندي المجهول
علق من جانبه :
هل يصبح نصبا للجندي المعلوم
قلت له :
لن يحدث هذا في وطن الروم

× × ×

اما في بيروت
جاء الينا
وعلى كتفيه غبار المعركة وصاح
هل انت هنا.. وشربنا الاقداح
الشاي الساخن والبارود الساخن
في الشياح
في كفيه حبيبته ـ الكاميرا
العاشقة ـ وكان الشبل جلال
يمطرهم بالنار الظاهرة.. وبالاتراح

غنينا اغنية، لم يؤلفها محمود
ولعنا فيها الايام السود
وخررنا نسجد، ماتت جفرا
الحنطية خلف المتراس
اخبرنا.. احد الحراس
حمل العاشقة ـ بكينا حتى لج
الناس
فخجلنا من عشق الاحياء
مضينا نحو المتراس
تمطرهم بالكاميرا
طلقات صائبة، نغرز
في اعينهم، طلقات اخرى
لج مطبع الثورة.. واستنجد
بالذكرى
ذكرني بالاطفال السعداء
وبالورد الثابت في ساحة برلين
يحكي ويداري بالبسمة.. دمعا
مدفون
قولوا للشجر الوارف في مقبرة
الشهداء :
هو فلاح من بلدة "رمون"
وبعشق الثورة مجنون.

ـ من ديوان "جفرا" للشاعر عز الدين المناصرة، بيروت : اصدار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ١٩٨١

# أخبار ثقافية

## نجاح كبير لفرقة العاشقين في الجزائر

على هامش اعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني، احيت فرقة "اغاني العاشقين" التابعة لدائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية سلسلة من الحفلات الغنائية لقيت نجاحا جماهيريا كبيرا، واختتمتها بحفل خاص اقامته الفرقة لمقاتلي الثورة الفلسطينية في الجزائر.

الفرقة قدمت في هذه الحفلات اخر اعمالها الغنائية "الكلام المباح" وهو عدد من الاغاني الجميلة "١٤ اغنية" التي تحكي قصة الصمود الفلسطيني ـ اللبناني في حرب لبنان وبيروت وهي من تاليف الشاعر احمد دحبور والحان الفنان حسين نازك.

## المذبحة.. عن صبرا وشاتيلا

لعبد الحفيظ محمد صدر كتاب "المذبحة.. بيروت، صبرا وشاتيلا" ويتناول احداث لبنان الاخيرة، واطول حرب عربية اسرائيلية بين الفلسطينيين واللبنانيين من جهة واسرائيل من جهة ثانية.

الكتاب صدر في كانون اول ١٩٨٢، عن جريدة "اخبار الاسبوع" الاردنية.

## الارض الحرام

"الارض الحرام"، رواية الكاتب الفلسطيني محمود شاهين صدرت مؤخرا عن وزارة الثقافة والارشاد القومي في سوريا.

الكاتب اصدر من قبل مجموعتين قصصيتين "نار البراءة" و"الخطار" وتصدر له قريبا رواية جديدة في بيروت.

## الدماء تدق النوافذ لممدوح عدوان

صدرت في بيروت عن دار العودة المجموعة الشعرية "الدماء تدق النوافذ" للشاعر السوري ممدوح عدوان، تحتوي المجموعة على ست قصائد تندرج تحت عناوين، الدماء تدق النوافذ، الهروب من ثورة هاجرت من عروبتها، الجوع يسرق المدينة، الحصار، مهرجان دموي للفقراء.

كما تقوم دار العودة باعادة طباعة اعمال ممدوح عدوان في طبعة جديدة من المفترض ان تصدر قريبا، ومن الجدير بالذكر ان "الدماء تدق النوافذ" لم تتضمن قصيدة عدوان الاخيرة "اريد شهيدا اخر" التي القاها في ملتقى بيروت الشعري بالجزائر.

# الملتقى الثقافي العربي في تونس يطالب بنشر الديمقراطية في العالم العربي

صدر عن اللقاء الثقافي الذي جرى في تونس اوائل هذا الشهر (١ ـ ٤ نيسان) بيان اكد على ضرورة نشر الديمقراطية والحرية في اوساط جماهير الشعوب العربية اذ "... يؤكد المجتمعون في هذا الملتقى على ضرورة تامين حقوق الانسان العربي وتمتعه بحرياته الشخصية وبوجه خاص على حرية العقيدة والرأي والتعبير والمشاركة في الحياة السياسية وحق الاجتماع والتنظيم السياسي والنقابي وضمان حقوق المرأة والاقليات واستقلال القضاء".

كما طالب البيان الذي وقعه ٣٥ كاتبا من الادباء والباحثين العرب من مختلف الاقطار العربية "بضرورة قيام مجتمع سياسي ديمقراطي في كل قطر عربي يستمد شرعيته من المشاركة الشعبية التي تتمثل في حرية اقامة الاحزاب السياسية وسيادة القانون وحرية انتخاب الشعب لممثليه بحيث يكون هو مصدر السلطات حقيقة وفعلا".

ويذكر ان هذا اللقاء الثقافي العربي قد عقد في مدينة "الحمامات" بالجمهورية التونسية بهدف تدارس لمشكلات العربية الراهنة النابعة من حالة الانهيار والتفتت في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما جاء في البيان.

# إضاءة

الامر الرئيسي في تعاليم ماركس هو النضال الطبقي. هذا ما يكتب بكثرة كثيرة. بيد ان هذا غير صحيح. فعن عدم الصحة تنتج، الواحد بعد الاخر، التشويهات الانتهازية للماركسية تزويرها بروح تقبلها البرجوازية. ذلك لان التعاليم بشأن النضال الطبقي لم توضع من قبل ماركس، بل من قبل البرجوازية قبل ماركس وهي بوجه عام مقبولة للبرجوازية. ومن لا يعترف بغير الطبقات ليس بماركسي بعد، وقد يظهر انه لم يخرج بعد عن التفكير البرجوازي والسياسة البرجوازية. ان حصر الماركسية في النضال الطبقي يعني بتر الماركسية وتشويهها وقصرها على ما تقبله البرجوازية. ليس بماركسي غير الذي يجعل اعترافه بالنضال الطبقي شاملا الاعتراف بديكتاتورية البروليتاريا.

ـ لينين ـ

تنتشر "موضة" بالحركة الادبية الفلسطينية الاراضي المحتلة هذه الايام حتى بات ما يكتب عن الحركة خارج موقعها المكاني مثارا للاهتمام. ولكن ان تحاط كل الاعمال المتعلقة بهذه الحركة بنوع من القدسية لا مبرر له انها عن ادب الارض المحتلة فهذا ما نرفضه. وان ادب هذه الارض مجالا في المجلات والصحف الورق الصقيل والتي بنشر "اى كلام" عن الادب دفعا للعتاب، مشكلة اخرى، "يهدينا "الاشقاء" نتيجة لفرط تجاهنا في الارض المحتلة

ما ارمي الوصول الى ان الواجب يقضي الا من هذا النتاج الادبي مادى موجود في هذه الظروف الموضوعية والخاصة على ان يجرى هذا الاثر بما له وما

لا ارغب برسم لزملائنا في الخارج في تعاملهم مع ادبنا المحلي استطيع التحكم بها التي يهيلونها احيانا علينا والتي تتسم "بالحب القاسي" او اخرى "بالتجاهل القاسي" ولكني اقول بانه ورغم الذى "يستدر" عطف زملائنا هناك، تتم الاستفادة ولو في حدود من هذا الواقع وتتجه نحو فهم اعمق باتجاه والتطوير.

بمعنى آخر، اعيد قاله الشاعر الفلسطيني الأسعد : "اذا كنا احتلالا واحدا فانكم العالم العربي تعيشون احتلالا". فلتكن، ان تجربتنا هنا هاديا وملهما تربة تزرع فيها عواطف والمواساة.

ـ ابو مكسر